# تهذيب مدارج تفقه الحنبلي

## للفقيه أحمد بن ناصر القعيمي حفظه الله

إعداد

حماد بن خلف الأشرم الشمري

أبو عبدالله الحنبلي

تصميم (ثروت سلطان)

Tharwat Sultan

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فقد اطلعت على ما اختصره وما انتقاه الشيخ حماد بن خلف الأشرم الشمري من كتابي مدارج تفقه الحنبلي، وقد زاد عليه دروس الشيخ محمد با جابر حفظه الله وغيره ، وهو مختصر وجيز مفيد .

أسأل الله تعالى أن ينفع به، ويجزي المختصرَ خير الجزاء، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

**وكتبها : أحمد بن ناصر القعيمي.**

❊❊❊

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا الأمين وعلى آله وصحبه أحمعين، أمابعد:

فلما رأيت كتاب شيخنا الفقيه العالم الحنبلي أحمد بن ناصر بن سعد القعيمي - متعنا الله به - الموسوم بـ(مدارج تفقه الحنبلي)، قرأته مرات عدة وعشت معه لحظات لاتوصف لجمالها، وكان من أكثر الكتب التي انتفعت بها في تصور الفقه الحنبلي، فخطر في بالي تهذيبه وترتيبه مع بعض الزيادات المهمات، فعرضت ذلك على شيخنا المؤلف فتقبلها قبولاً حسنـًا ومن كرمه أنه أجازني بهذا الكتاب إجازة خاصة.

ومما يجدر التنبه له أن هذا المهذب لايغني عن الأصل ولابد للطالب من النظر والتكرار للأصل ففيه فوائد كثيرة لم أضعها هنا طلبـًا للاختصار.

وأسأل الله أن يتقبل هذا المهذب ويبارك فيه وينفعنا به.

حماد بن خلف الاشرم الشمري
أبوعبدالله الحنبلي
رفحاء
gmail.com@hammad.k١٤٠٧

# تهذيب مدارج تفقه الحنبلي

للفقيه أحمد بن ناصر القعيمي حفظه الله

إعداد / حماد بن خلف الأشرم الشمري

أبو عبدالله الحنبلي

## التعريف بالمذهب الحنبلي:

### المذهب عرّفه ابن مفلح في أصوله:

«مذهب الإنسان ما قاله، أو جرى مجراه من تنبيه أو غيره» ونقله عنه المرداوي في «الإنصاف».

* المذهب الحنبلي كالبيت المتكامل من الأساس حتى النهاية، بناه أئمة الإسلام قرنًا بعد قرنٍ، رحم الله الجميع.
* حُرِّر المذهب ونُقِّحَ، وانحصر في كتابين: «المنتهى» لابن النجار و«الإقناع» للحَجاوي، ثم تفرعت عنهما المختصرات.
* متأخرو الحنابلة هم الطبقة الثالثة من المرداوي (٨٨٥هـ) وهو منقِّح المذهب.
* الأئمة الذين عملوا في صياغة المذهب وتحريره وتنقيحه نحو (٥٠٠) عالم فقيه، بلغت مؤلفاتهم نحو (١٤٠٠) مؤلف.

## ۞ وهم ثلاث طبقات:

* المتقدمون (٢٤١-٤٠٣هـ).
* والمتوسطون (٤٠٣-٨٨٤هـ).
* والمتأخرون (٨٨٥-إلى الآخر).

هذا تقرير العلامة د. بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وخالفه البعض، قال شيخنا الفقيه أحمد القعيمي: «لكن ما ذكره الشيخ بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو الذي أميل إليه وأعتمده، ويشهدُ له الواقع العملي لعلماء الحنابلة»اهـ بنصه.

## ۞ من المراجع المهمة للحنابلة:

* «المدخل» لابن بدران.
* «التحفة السنية» للهندي، و«المقدمة في بيان مصطلحات المذهب الحنبلي» له أيضًا.
* «اللآلئ البهية» للشيخ محمد آل سماعيل.
* «المدخل المفصل» للعلامة بكر أبو زيد.

## ۞ تنبيهاتٌ مهمةٌ وبعضُ آداب الطلب:

١ ) الإخلاص في العمل، وتصحيح النية.

٢ ) الحرص على السنن، والنوافل، والفضائل تبليغًا وعملًا.

٣ ) ملازمة للشيوخ، ومصاحبة للأقران، والكمال الجمع بينهما.

٤ ) التعليم للعمل للحديث «صلوا كما رأيتموني أصلي».

٥ ) حُسن الأدبِ مع المعلم والصبر عليه.

٦ ) البُعد عن الوثوق بالذكاء، والتسويف، والتنقل من علم إلى علم قبل الضبط التام، وطلب الدنيا وولاية المناصب.

## من فوائد الملازمة للشيوخ:

* أنها جادة السلف.
* البركة التي تحل في مجالس العلم عليهما.
* توفير الوقت للطالب؛ لأن الشيخ حصّل وعلم ما يحتاج له الطالب.
* تربيةُ النفس على التواضع.

## من فوائد المصاحبة:

* أنها رافعة للهمة.
* باب للتعاون على الطلب.
* استغلال وقت الفراغ، وفتح مجال الاستشكال دون أي حرج.
* لابد للطالب أن يرتبط ببرنامج خاص له إذا انفرد وحده.
* حرّك قلمك (الكتابة هي العامل الأقوى في ثبات العلم ورسوخه وحسن صياغته) وفي آداب الحنفية: من حفظ فَرّ، ومن كتب قَرّ.

# المرحلة الأولى

* المتون الستة في التأصيل الفقهي الحنبلي:

١) «أخصر المختصرات» لابن بَلْبَان.

■ وشروحه:

* «كشف المخدرات» لعبدالرحمن البعلي.

قال الشيخ القعيمي: «لا أنصح به المبتدئ؛ لأنه زاد مسائل كثيرة تحتاج جهدًا منه بالفهم، إلا إذا اقتصر على ما يخص المتن فقط فلابأس».

* «الفوائد المنتخبات» لابن جامع.

والكلام فيه كالكلام في «كشف المخدرات» وهو ترتيبٌ لما في «المنتهى على مسائل الأخصر» مع التنبيه على مخالفات الماتن أحيانًا.

* «حاشية ابن بدران»:

وهي حاشية يسيرة توضح بعض الألفاظ.

قال الشيخ بكر: «حاشية نفسية، اعتنى فيها بذكر بعض النوازل الفقهية مخرجًا لها على المذهب» المدخل.

قلتُ: ولشيخنا أحمد القعيمي حاشية نفيسة الموسومة بـ«الحواشي السابغات» في ٨٠٠ صفحة، حرر فيها المذهب، وطبق كل ما قرره في هذا الكتاب من طرق دراسة المتون فيها.

* وكذا لشيخنا شرح صوتي على متن «الأخصر» كاملًا:

أضغط هنا
للدخول للموقع
مباشرة

* وكذا لشيخنا تعليق على «الحواشي السابغات»:

أضغط هنا
للدخول للموقع
مباشرة

* وللشيخ محمد أحمد باجابر شرح صوتي:

أضغط هنا
للدخول للموقع
مباشرة

٢ ) «عُمدة الطالب» للشيخ منصور البُهوتي.

وهو أطول من «الأخصر» وفيه زوائد على «زاد المستقنع» وتحريره للمذهب متابعة لابن النجار.

■ وشروحه:

* «هداية الراغب» للشيخ عثمان بن قايد النجدي، وجُلُّه من «الروض المربع» مع بعض التحقيقات التي زادها في بعض المواضع.

قال الشيخ القعيمي: «ولا أنصح بالبدء به للأسباب التي ذكرتها سابقًا، إلا إذا أخذ الطالب منه ما يتعلق بالمتن فقط».

* «شرح الشيخ الفقيه خالد المشيقح»

وهو شرح مبسط متوسط الطول، صوّر فيه المسائل، ودلل عليها، واعتنى بالفروق الفقهية التي قلما تجدها عند غيره، وإذا بدأ الطالب في «عمدة الطالب» فعليه بذلكم الشرح الفريد، وهو في موقع فضيلته على الشبكة العنكبوتية.

* قلتُ: وللشيخ محمد أحمد باجابر حفظه الله شرح صوتي نفيس:

٣ ) «دليل الطالب» لمرعي الكرمي.

وهو مختصر من «المنتهى» لا مختصر له على المختار، سهل العبارة قليل المخالفة للمعتمد. للاستزادة انظر: مقدمة «حاشية الدليل» للشيخ أحمد القعيمي.

■ وشروحه:

* «نيل المآرب» للتغلبي.

وهو شرح ماتع في بيان المعاني والاستدلال لها.

وللشيخ اللبدي حاشية عليه قال عنها ابن مانع: «مفيدة جدًّا تحرر بها التغلبي».

قال الشيخ القعيمي: «حذا فيها حذو الشيخ الخَلوتي والنجدي في طريقة التحرير، لا في قوته وجودته، وله فيها أوهامٌ يسيرة، وإذا قال (أقول) فهي لابنه لا له».

* «منار السبيل» لابن ضويان.

وقرر الشيخ بكر أنه ملخص من «الكافي» ومن مزاياه الدليل واختيارات التقي ابن تيمية، ووافقه القعيمي بما قرر.

* «نيل المطالب لشرح دليل الطالب» لابن جراح الكويتي.

وهو شرح سهل، أكثر فيها من الأمثلة والتصوير، وهو أقرب إلى الحاشية منه إلى الشرح.

* «فتح وهاب المآرب على دليل الطالب» حاشية ابن عوض.

وهي أنفس حواشي الدليل، وهي للشرح أقرب من الحاشية.

* «مسلك الراغب لشرح دليل الطالب» للعوفي الصالحي.

وهو أول شرحٍ على الدليل، وقد استفاد منه مَن بعده، ووصل فيه إلى باب الوكالة، وهو جيد في الجملة، وتميز بعمل المحقق الشيخ عبدالعزيز الهزاني، وفقه الله.

* «شرح دليل الطالب لنيل المطالب» للشيخ عبدالله المقدسي.

وصل فيه إلى باب قتال البُغاة، واعتنى بفك العبارة والاستدلال والتعليل، مع التنبيه أحيانًا على مخالفات الماتن، مع كثرة النقل من «المنتهى» و«الإقناع» وشروحهما وحواشيهما.

* «قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل» للشيخ حامد بن الخضر بن جاد آل بكر.

قال الشيخ القعيمي: «ثم ظهر لي أن الجمع بين الكتابين يصلح للقراءةِ فحسب، أما الدراسة ففي نظري لا يصلح، بل الأولى دراسة كل متن من الكتابين على حدة؛ لاختلاف منهج الكتابين في طريقة التأليف، وسبك العبارات، وعمقها وغير ذلك» اهـ.

قلتُ: ولشيخنا أحمد القعيمي شرح صوتي نفيس على الكتاب تجدونه على الشبكة العنكبوتية، وكذا لشيخنا حاشية نفيسة محررة بذل فيها جهدًا طيبًا، سترى النور قريبًا بإذن الله، في عدة مجلدات.

* وللشيخ الفقيه محمد أحمد باجابر شرح صوتي:

**٤) «كافي المبتدي» لابن بلبان.**

معتمد في المذهب، ويميل إلى اختيارات الحجاوي في مخالفته لـ«المنتهى».

■ **وشروحه:**

* «الروض الندي شرح كافي المبتدي» لأحمد البعلي.

وهو الشرح الوحيد فيما أعلم، وهو شرح متوسط مع شرح القيود والتنبيهات والشروط، مع التنبيه على بعض المخالفات.

قال ابن بدران: «شرحٌ لطيفٌ محررٌ».

ولشيخنا القعيمي حفظه الله، حاشية نفيسة أسماها «إرشاد المقتدي» طُبعت في مجلدين مع تحقيق النص من الأخ وائل الشنشوري.

٥ ) «زاد المستقنع» للحجاوي.

وهو من أفضل المتون على الإطلاق؛ لكثرة مسائله، وإمامة مصنفه، مع كثرة مخالفته للمعتمد.

* من أهم الكتب المصنفة حوله «المدخل إلى دراسة زاد المستقنع» للشيخ سلطان العيد، وهو كتاب حافل، بلغ فيه مؤلفه الغاية في التصنيف، حيث ذكر كل ما يتعلق بالزاد.

■ وشروحه:

* «الروض المربع» وسيأتي الحديث عليه.

* «الشرح الممتع» للعلامة ابن عثيمين.

وهو أفضل ما يُوصَى بقراءته، تميز بالتصوير والتمثيل وفك العبارة، وملأه بالقواعد والضوابط والفروق الفقهية، لا يكاد يوجد حنبلي إلا قد اقتنى هذا الشرح وقرأه وفهمه لسهولة ألفاظه وبساطتها.

* «شرح زاد المستقنع» للمشيقح.

وهو شرح نفيس مختصر، بيّن فيه المسائل تصويرًا وتمثيلًا واستدلالًا وتعليلًا، مع كثرة الضوابط والتقاسيم.

قال القعيمي: «وهو من أفضل الشروح للزاد في العصر الحاضر».

* «شرح كتاب الزاد» للشيخ حمد الحمد الحايلي.

وهو شرح اهتم فيه ببيان العبارات وتصويرها والاستدلال لها، مع كثرة الأمثلة التوضيحية.

قال القعيمي: «ومن تأمل هذا الشرح تبين له فقه صاحبه، وعلو كعبه في علم الحديث، من خلال الكلام على أدلة المتن، وبيان درجتها من حيث الصحة والضعف، ويأتي هذا الشرح في الأهمية بعد شرح شيخنا الشيخ خالد المشيقح»اهـ.

* قلتُ: ولشيخنا الفقيه أحمد القعيمي شرح لكتاب الصيام، طبع غلاف، من إصدارات دار الجوزي، وله شرح صوتي محرر كامل:

* وللشيخ عامر بهجت شرح صوتي:

* وكذا للشيخ محمد أحمد محمد باجابر:

٦ ) « الروض المربع » للبُهوتي.

قيل إنه أول شروح «الزاد» وهو أفضل الشروح، تميز بالسهولة والوضوح، وذكر القيود والشروط، وتبيين المذهب وتحريره، وزيادة مسائل مهمة في الشرح.

■ وشروحه:

* «حاشية ابن فيروز».

وهي نفيسة، اعتنى فيها بذكر آراء ابن تيمية وابن القيم، واختيارات والده محمد بن فيروز، مع ذكر القيود والفروق، والاستدراكات المهمة، وصل فيها إلى باب الشركة.

قال القعيمي: «وحاشية ابن فيروز من أنفس ما كُتب على الروض من الحواشي، وقد نقلها كلها تقريبًا العنقري وابن قاسم في حواشيهما على الروض».

* «حاشية العنقري» وفيها تقريرات نفيسة وفوائد، ولا تعدم الفائدة منها.

* «تقريرات ابن إبراهيم على بعض مسائل الزاد والروض المربع» جمعها الشيخ محمد بن قاسم.

* «حاشية ابن قاسم».

وهي حاشية نفيسة مشهورة مفيدة للمبتدئ ونافعة للمنتهي، نقل فيها عن أهل اللغة، لا توجد حاشية توازيها على الروض، وهي أكبر حاشية على متن حنبلي، لكن ينقصها العزو في أغلب النقولات.

* قلتُ: ولشيخنا أحمد القعيمي حاشية محررة سترى النور قريبًا بإذن الله.

* وللشيخ محمد أحمد باجابر شرح صوتي كامل:

* وللشيخ حمد بن عبدالله الحمد فقيه حائل شرح صوتي:

## طريقة دراستها:

* فهم وفك معاني الكلمات.
* تصور المسائل.
* معرفة حكم المسائل.
* معرفة الدليل ووجه الدلالة.

## كيفية التعامل مع المتون:

* **أولًا:** لا بد للطالب أن يحفظ أحد هذه المتون، وشيخنا القعيمي يرجح حفظ متن «أخصر المختصرات».
* **ثانيًا:** الحذر من شبهة التحذير من حفظ المتون لأنها كلام بشري، فهذه جادة خلاف جادة الأئمة.
* **ثالثًا:** يُقرأ المتن المحفوظ على شيخ حنبلي متقِن، مع مدارسته مع قرينه.
* **رابعًا:** إذا ضبط «الأخصر» حفظًا وفهما واستدلالًا، يبدأ بسرد البقية من المتون، مع التعليق على ما يحتاج لتعليق منها.
* **خامسًا:** من ضعفت همته فلا يقل عن دراسة هذه المتون: «الأخصر، والدليل، والزاد» وغير المختص يقتصر على واحدٍ منها فقط، بعدها يبتدئ بـ«الروض المربع» وهذه مرحلة تحتاج جهدًا وضبطًا وتعليقًا وتحشية.

## أمور يجب مراعاتها في الدرس الفقهي:

* تبيين المبهم الحكمي أو اللفظي، وأكثر المتون إبهامًا في الحكم «الزاد» ولا تكاد توجد في «الدليل».

* تقييد المطلق، وتخصيص العموم، فيقيد الطالب الإطلاق على نسخته، ويخصص العموم، ولا ينبغي له الإهمال والإغفال لها في كل المتون الخمسة.

* بيان مخالفة المذهب، فيقيد الطالب تلك المخالفة، ويبين المذهب المعتمد عند المتأخرين من تقرير شيخه، وينبغي تقييد ذلك في كل المتون الخمسة، ويقتصر على تقرير شيخه فقط دون البحث.

وأكثرها مخالفة «الزاد» ويليه «كافي المبتدي» ثم «الدليل» ثم «العمدة» ثم «الأخصر» وثلاثة المتون الأخيرة مخالفاتها يسيرة جدًّا.

* الاهتمام بترتيب مسائل الفصل أو الباب.

* الاهتمام بالحدود والضوابط.

* العناية بتقييد أدلة المسألة وضبطها ووجه دلالتها على المسألة (دليل أو تعليل) ومن المراجع المهمة في الأدلة «منار السبيل» لابن ضويان، و«الممتع شرح المقنع» للتنوخي، ومن أهمها «شرح العُمدة» للتقي ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

## ۞ مما ينبغي للطالب العناية بحفظ القرآن الكريم كاملًا، وحفظ الوحيين، وأحاديث الأحكام، ومنها:

* «عمدة الأحكام» للحافظ عبدالغني المقدسي، و«العمدة الكبرى» له.
* «المحرر» لابن عبدالهادي.
* «كفاية المستقنع لأدلة المقنع» للمرداوي، وعدد أحاديثه (١٧٧٧) حديثًا.
* «إحكام الذريعة إلى أحكام الشريعة» السُّرَّمَرِّي.
* «المنتقى» للمجد ابن تيمية، وعدد أحاديثه (٤٠٠٠) حديث.
* «السنن والأحكام» للحافظ الضياء المقدسي، صاحب «الأحاديث المختارة» وهو كتاب عظيم وكبير جدًّا، حوى كثيرًا من أحاديث الأحكام؛ لكنه لم يتمه، وصل فيه إلى آخر كتاب الردة، ورتبه على ترتيب كتب الحنابلة، وعدد أحاديثه (٦٣٩٧) حديثًا.
* بيان الخلل في تركيب العبارة، إما لقصور أو إطلاق أو عدم وفائها بالغرض.

## ۞ تتمة كتب ومتون المذهب المختصرة:

### المطلب الأول: المتون المتممة

١) «بداية العابد وكفاية الزاهد» للفقيه عبدالرحمن البعلي، صاحب «كشف المخدرات»:

* وهو متن يبدأ من كتاب الطهارة وينتهي عند كتاب الجهاد، ويحسُن أن يُقرأ معه شرحه «بلوغ القاصد جل المقاصد» وهو للمؤلف نفسه.

* قلتُ: لشيخنا القعيمي شرح صوتي نفيس حرر فيه المسائل، وصورها ومثّل عليه ونبّه على المخالفات فيه

أضغط هنا
للدخول للموقع
مباشرة

* وكذا لشيخنا حاشية على شرحه «بلوغ القاصد» سترى النور قريبًا.

٢ ) «مختصر في فقه الإمام أحمد» لأبي بكر خوقير.

وهو متن لطيف سهل تميز باعتماده على «المنتهى».

* قلتُ: وشرَحه شيخنا القعيمي شرحًا نفيسًا مرئيًّا في ٣١ مقطعًا في اليوتيوب

أضغط هنا
للدخول للموقع
مباشرة

* وله شرح محرر نفيس سيرى النور قريبًا بإذن الله.

قال الشيخ القعيمي بعد سرده للمقارنة بين «الأخصر» وخوقير للشيخ محمد الفوزان: «وبالجملة، فكلا المتنين من أخصر المختصرات، ومختصر خوقير مهم، فيحسن الوقوف على الكتابين، ليجمع الطالب بين محاسنهما».

٣ ) «الكفاية» للشيخ عبدالله الزاحم:

حرره من عدة متون، هي: «كافي المبتدي، وأخصر المختصرات، ودليل الطالب، وعمدة الفقه، ومختصر خوقير» وهو متن جيد محرر، لاعتماده على مختصرات محررة، وقد تابع فيه مؤلفه «الإقناع» في أكثر مسائله الخلافية.

## المطلب الثاني: الشروح المقروءة

١ ) «كشف المخدرات» للبعلي.

٢ ) «هداية الراغب لشرح عمدة الطالب» للشيخ عثمان النجدي.

٣ ) «نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب» لعبدالله البسام.

٤ ) «نيل المآرب» للتغلبي.

٥ ) «الروض الندي شرح كافي المبتدي» للبعلي.

وتكون قراءتها بالتعليق عليها من كتابي «الإقناع والمنتهى» وشرحيهما.

## المطلب الثالث: قراءة كتب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١ ) «إرشاد أولي البصائر والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب».

* قلتُ: لشيخنا الفقيه القعيمي، حفظه الله، تعليق نفيس على هذا الكتاب، حري بطالب الفقه سماعه وتقييد فوائده على نسخته الخاصة، وهو موجود في قناة شيخنا على التليجرام.

٢ ) «المناظرات الفقهية».

وهو عبارة عن عشرين مسألة مشهورة، يتبنى أحد القولين ويناظر فيه، وهو كتاب شائق وطريقة فريدة بيّن فيها كلها المذهب أحسن بيان.

❊❊❊

## المرحلة الثانية

١ ) دراسة كتاب «منتهى الإرادات» في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات للعلامة ابن النجار الفتوحي:

* وهو متن عُمدة في المذهب، ومن العجائب أن والد مصنفه كان يُدّرسه الطلاب، ويُثني عليه، والكتاب اشتهر شهرة كاد أن ينسي ما كان قبله من كتاب الحنابلة.

■ وشروحه:

* «معونة أولي النُّهى» لمصنفه:

وهو شرح نفيس حرره لغةً وفقهًا وتقعيدًا واستدلالًا وخلافًا مذهبيًّا.

* «شرح الشيخ منصور البهوتي»:

وقد استفاد من شرح ابن النجار السابق كثيرًا، إلا أن فيه تحقيقًا في كثير من المواضع، ومن أهمها: التنبيه على المخالفات بين المنتهى والإقناع، وقد ذكرتُ أن الطالب يعتمد هذا الشرح ويعلق عليه.

■ وعليه حواشٍ:

* «إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى» للبهوتي.

وفيها من الفوائد والدرر ما لا يوجد في شرحها، وتمتاز بأن لها مقدمة وخاتمة، فهي مقصودة بالتأليف، خلافًا لحاشيتي الخلوتي والنجدي.

* «حاشية الخلوتي».

نقل كثيرًا من شرحَي ابن النجار والبهوتي، ولكنها تمتاز بضلاعة مؤلفها في اللغة ونقله لتحريرات الشيخ منصور، وإكثاره من الفروق الفقهية، وربط المسائل المتأخرة بالمتقدمة.

* «حاشية الشيخ عثمان النجدي».

وهي من أفضل حواشي «المنتهى» نقل عن الأئمة وحرر المذهب تحريرًا بديعًا، وأتى بفوائد لا تكاد تجدها عند غيره، وهي كتاب أساسي لدارس «المنتهى».

■ منهج ابن النجار في تحرير المذهب في «المنتهى»:

* هو متابع للتنقيح في جل المسائل في الحكم لا اللفظ، إلا في القليل النادر كما قرره في مقدمته.

* صحح ابن النجار الخلاف بعد حكايته في موضعين من «المنتهى» في النكاح، في الشروط الفاسدة في نكاح المحلل، وفي الشرط السابع من شروط البيع.

٢ ) قراءة كتاب «الإقناع لطالب الانتفاع» للإمام شرف الدين الحجاوي.

* وهو كتاب كبير حافل حرره وأكثر من النقول فيه، وهو سهل العبارة، اعتنى بالدليل والتعليل، كذلك اعتنى بالنقل عن البحر ابن تيمية.

* رجح ابن بدران أنه اتخذ «المستوعب» أصلًا له، واختار القعيمي عدم صواب هذا القول لعدة أسباب، وكذا اختار هذا القول الشيخ عبدالله التركي، والشيخ عبدالله الشمراني، انظرها في «المدارج» (ص١٥٥).

■ وشروحه:

* «كشاف القناع» للعلامة البهوتي.

لم يتجاسر أحدٌ من الحنابلة على شرحه إلا الشيخ منصور، وقال الشيخ منصور: «وكنتُ أود لو رأيت لي سابقًا أكون وراءه مُصْلِيًا».

■ وحواشيه:

* «حواشي الإقناع» للبهوتي.

علّق على بعض المسائل، وفيها من الدرر ما لا يوجد في «الكشاف وشرح المنتهى».

* «حاشية الخلوتي».

وهي تعاليق على بعض المسائل، وعمل بها كعمله على «المنتهى».

■ منهج الحجاوي في اختيار المذهب في «الإقناع»:

* اعتمد الكتب الثلاثة: «الإنصاف والتصحيح والتنقيح» وهو كتاب واسع قد يذكر الخلاف لقوته، وربما أطلقه دون تصحيح، وقد أكثر النقل عن البحر ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ واسمه في كتابه بالشيخ.

■ الخلاصة:

* الذي يظهرُ من طريقته رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه مستقل وممحص لكل ما يطّلع عليه، وليس مجرد ناقل، بخلاف صاحب «المنتهى» فإنه لا يكاد يخالف ما في «التنقيح» إلا في القليل النادر.

٣ ) «غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى» للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي:

حررها وجمع بين الأصلين، وزاد عليهما ونبه على الاختلاف، وخالفهما في مواضع وقرر توجيهاته النفيسة.

■ وشروحه:

* «مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى» للشيخ مصطفى السيوطي الرحيباني:

وهو الشرح الوحيد الكامل للغاية، وله تحريرات نفيسة في كتابه واستدراكات مهمة، وفي حلّه لكثير من اتجاهات الشيخ مرعي نظر، وقد تعقبه الشطي فيها.

* «بُغية أولي النُّهى شرح غاية المنتهى» وحرره تحريرًا أنيقًا.

قال ابن بدران: «شرَحه شرحًا لطيفًا، دل على فقهه وجودة قلمه، لكنه لم يتمه» ثم أكمله الجراعي، أكمل به شرح ابن العماد من باب الوكالة إلى باب النكاح.

* «منحة مُوْلي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح» للشيخ حسن الشطي:

وطبع مع «المطالب» وتتبع اتجاهات الشيخ مرعي وشرحها ودرسها موافقًا أو مخالفًا لها تعليلًا لكل ذلك، وهي أهم ما يقرأه الطالب لاتجاه الشيخ مرعي.

وهذه المرحلة تحتاج لعزم وجد وصبر وتحمل.

## سبب اختيار «المنتهى» عمدةً:

* أنه معتمد متأخري الحنابلة.

* كثُرت أعمال الحنابلة عليه، وهذا يظهر في كَثرة الحواشي والشروح عليه.

* محررٌ أكثر من «الإقناع».

* أقل من مسائل «الإقناع».

* عسر عباراته وغموضها يُمرس الطالب ويحرك ذهنه في الفهم.

ودراسته تكون تحقيقًا وتدقيقًا ومراجعة، ويجب أن يُكرَّر مرارًا، ولو تيسر عرضه وقراءته على شيخ فحسن.

## المراجع في دراسة المنتهى:

* «معونة أولي النهى شرح المنتهى» لابن النجار.
* «شرح المنتهى» للبهوتي.
* «الإقناع والكشاف».
* «غاية المنتهى وشرحه مطالب أولي النهى» للرحيباني.
* «التوضيح» للشويكي.
* «التنقيح المشبع» للمرداوي.
* «الفروع» لابن مفلح، وتصحيحه للمرداوي.
* «الإنصاف» للمرداوي.
* «حواشي» البهوتي والخلوتي وعثمان النجدي على «المنتهى».
* «حاشية» البهوتي والخلوتي على «الإقناع».
* «المطلع على ألفاظ المقنع» للبعلي.

## طريقة دراسة «المنتهى»:

* يعتمد طبعة التركي لـ«المنتهى» ولعل طبعة الجماز أميز منها، ويجعلها أصلًا يقرؤه ويعلق عليه ويحشّي عليه.
* فك العبارة، ينظُر «معونة أولي النهى» للماتن، و«شرح البهوتي» و«المطلع» و«حاشية الشيخ عثمان» على المنتهى.

* لفهم المسائل يبتدئ بشرح البهوتي، ثم المعونة للماتن، ثم كشاف القناع، ويقيد ما فيها على المتن.

* ثم ينظر في حواشي المنتهى للبهوتي والخلوتي والنجدي، ويعتني عناية تامة بالخلوتي والنجدي.

* ثم ينظر في حاشية البهوتي والخلوتي على الإقناع.

* إن لم تتضح يراجِع الفروع والشرح الكبير.

* ثم ينظر في التوضيح للشويكي والإقناع، فإن كان صياغة أحدهما أسهل قُيدت على المتن، وكذا مخالفتهما للمنتهى تُقيّد.

* ثم ينظر في غاية المنتهى، وهو غالبًا متابع لابن النجار، فتقيد متابعته، وكذا لو ذكر مخالفة الإقناع تقيد.

* إن وجد الاختلاف بين المنتهى والإقناع، أو خلاف الغاية لهما يقيد، وينظر في الإنصاف وتصحيح الفروع والتنقيح وحواشيه للحجاوي للتحرير.

* يعتني بقول صاحب الغاية (ويتجه) وهي مهمة جدًّا، ويعتني بموافقة الرحيباني له والشطي، وموافقته أهم من موافقة الرحيباني، ويقيد كل ما سبق على نسخته الخاصة.

* ينبغي للطالب تطبيق كل ما سبق من القواعد والطرق في المتون الستة في المرحلة الأولى كاملة، مع العناية بالفروق بين المسائل، واستخراج النظائر الفقهية، واستخراج القواعد الفقهية، واستخراج القواعد الأصولية.

## فوائد دراسة «المنتهى» بهذه الطريقة:

* المسح التام لجُلّ مسائل المذهب.
* قراءة جُلّ كتب المذهب.
* التمرس على أساليب الفقهاء.
* توسيع التصور والمدارك لدى الطالب.
* معرفة طرائق العلماء في الاستدراك والتعقب والمناقشة.

## قاعدة مهمة:

* إذا ذكر عالم قولًا منسوبًا لأحد العلماء ولم يتعقبه فهو إقرار له، كما قرره البهوتي.
* وقال ابن قندس البعلي في حاشيته على الفروع (٨/ ٢١٦): «العالم إذا حكى قول غيره ولم يخالفه فالظاهر أنه يقول به» وهي قاعدة مهمة للفقيه، وللاستزادة لتطبيقات هذه القاعدة انظر: «المدارج» (٢١٧).

## تحرير المذهب عند المتأخرين:

### أولًا: الكتب المعتمدة في التصحيح:

١) «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف».

وهو الأول تأليفًا، انتهى منه ٨٧١ هـ وصاحبه جمع فأوعى، وهو مفخرة من مفاخر الحنابلة، بل الفقهاء عامة يجدون فيه كل ما يطلبون من الروايات والأوجه والاحتمالات مع فوائد عزيزة.

■ وخلاصة عمله كالتالي :

* تصحيح الخلاف المطلق، وهو الخلاف الذي لم يجزم به الموفَّق في «المقنع» ولم يختر قولًا في المسألة.

* بيان المذهب.

* بيان الإبهام في الحُكم.

* تقييد المطلق وتخصيص العام.

* بيان المسائل المفردات في المذهب.

* بيان المسائل الغريبة، وهي عنده التي يُعَايَى بها.

٢ ) تصحيح «الفروع» لابن مفلح:

وهو قبل «التنقيح» بدلالة قوله في التنقيح: «أو ما اصطلحنا عليه في الإنصاف وتصحيح الفروع» وكذا صرح الشيخ البهوتي.

* ويمتاز بأن الكتاب عمل عليه ابن مفلح والمرداوي، فيعجز القلم عن وصفهما ووصف هذا الكتاب الذي حرراه.

* و«الفروع» أوسع كتب المذهب المعتمدة، وكل ما قدمه في «الفروع» فهو المذهب عنده غالبًا. وعمل المرداوي فيه كعمله في «الإنصاف» وصحح فيه

ألفين ومائتين وعشرين مسألة أطلق فيها الخلاف الشيخ ابن مفلح.

* وقد تجد مسألة صُححت لا تجدها في «الإنصاف» وصرح بذلك المرداوي في مقدمته في التصحيح.

٣ ) «التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع».

* وهو آخر المصنفات، وما اختاره فيه هو المعتمد لأنه آخرها، وكرر النظر فيه وحرره مرارًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في النسخ الخطية للكتاب تجد تواريخ الانتهاء منه.

* قال : «فإذا وجدت في هذا الكتاب لفظًا، أو حكمًا مخالفًا لأصله (الإنصاف) أو غيره، فاعتمده، فإنه وضع عن تحرير، واعتمد أيضًا ما فيه من تصريح وقيود في مسائله، فإنه محترز عن مفهومه» التنقيح (٣١).

* ووهم الشيخ عثمان النجدي بترجيح تأخر تصحيح الفروع.

* ووهم الشيخ بكر أبو زيد بقوله فرغ منه (٨٧٢هـ) والصواب (٨٧٨هـ).

* وعمله في هذا الكتاب شرحه في المقدمة بقوله: «فقد سنح بالبال أن أقتضب ما في كتابي الإنصاف من تصحيح ما أطلق الشيخ الموفق في المقنع من الخلاف، وما لم يفصح فيه بتقديم حكم، وأن أتكلم على ما قطع به، وهو غير الراجح في المذهب» فقط بيان المذهب المعتمد.

* فيظهر أن المذهب ما صححه في التنقيح، وما سكت عنه فهو المذهب أيضًا، وكلها من تصنيف منقح المذهب ومحرره العلامة علاء الدين علي

المرداوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ «سلك فيها مسالك المجتهدين، وتميز بقوة ودقة تحريره، وبيان الروايات والأوجه والاحتمالات ما أمكنه، وقيد المطلق، وبيّن المبهم، واستدرك بعض العبارات العامة».

## مصطلحات ستة تهم الفقيه الحنبلي:

### ١) الرواية:

* وهي الحكم المروي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المسألة.

### ٢) الوجه:

* وهو الحكم المنقول عن بعض علماء المذهب المجتهدين مما هو جارٍ على قواعد المذهب وعرفه المرداوي (ملخصًا): أن يكون مأخوذًا من قواعد الإمام أو إيمائه أو دليله أو تعليله أو سياق ملائمه وقوته، أو أن يؤخذ من نصوص الإمام ومخرجًا منها: فهي روايات مخرجة له ومنقولة من نصوصه (مقيس على كلام الإمام) فهي مذهب له، وإلا فهي أوجه لمن خرجها أو قاسها.
* وفي نسبته للإمام خلاف والصواب جوازه .

### ٣) وعنه:

* هي رواية عن الإمام.

### ٤ ) التخريج:

* وهو في معنى الاحتمال: أن يفتي الإمام في مسألتين متشابهتين بحكمين مختلفين في وقتين مختلفين، جاز نقل الحكم وتخريجه من كل واحدة منهما إلى الأخرى، ما لم يفرق بينهما أو يقرب الزمن.

### ٥ ) الاحتمال:

* وهو أن يكون الحكم قابلًا ومتهيئًا للقول بخلافه، كاحتمال قبول الشهادة بغير لفظها نحو: (أعلم أو أتحقق أو أجزم) وأكثر الاحتمالات للقاضي أبي يعلى في المجرد وغيره.

### ٦ ) ظاهر المذهب:

* هو المشهور من المذهب.

* وللشيخ المرداوي طريقة بديعة في تحرير المذهب، انظرها كرمًا لا أمرًا في «مدارج تفقه الحنبلي» (١٩٣-١٩٤) وخالف بعض الحنابلة جادة المرداوي في التحرير، وسردها المرداوي ثم عقب قائلًا: «وكل هذه الأقوال ضعيفة على الإطلاق لا يلتفت إليها».

### خلاصة:

* إن اتفق قول المرداوي في اختيار المذهب في كتبه الثلاثة فهو المذهب بلا شك، وإن اختلفت - وهو قليل ولكنه وجد - فالمعتمد ما في التنقيح كما سبق

تقريره في النقل عنه، بل كل ما خالفه في الإنصاف والتصحيح يعتبر منه رجوعًا عنه، والصواب ما في التنقيح .

* قد يصحح الشيخ المرداوي في أحد الكتب الثلاثة ما لم يصححه في غيره ويترك التصحيح فيها كلها لأسباب كثيرة. انظر: «المدراج» (٢٠٢).

## مسألة مهمة : كيف أعرف المذهب؟

### القول الأول :

* أن المعتمد ما اتفق عليه التنقيح والمنتهى والإقناع، وإلا ما اتفق عليه المنتهى والاقناع، وإلا فالمنتهى لأنه أدق فقهًا، وهو اختيار العلامة علي الهندي الحايلي في «المقدمة لبيان المصطلحات» (٣٣٨).

### القول الثاني :

* المعتمد ما اختاره صاحب المنتهى.

### القول الثالث :

* المعتمد ما رجحه الشيخ مرعي في الغاية، ويعزى إلى الشيخ السفاريني بوصية لأحد تلامذته، والمختار (القعيمي): أن المنتهى مقدم على الإقناع مع مراعاة التنقيح ومراجعته، وأيضا ما اختاره أحد أو كل الشيوخ الثلاثة: البهوتي والخلوتي وعثمان النجدي، وكثيرًا ما يرجح الشيخ منصور في شرح المفردات بذكر الإقناع والمنتهى والتنقيح مع مراعات ترجيحات الغاية.

* قال شيخنا ابن عقيل الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد قالوا: إذا اتفق الإقناع والمنتهى فهذا المذهب، وإذا اختلفا فالمذهب ما في المنتهى، وإذا اختلف مفهوم المنتهى مع منطوق الإقناع فمنطوق الإقناع أولى». إدراك المطالب بحاشية ابن عقيل على دليل الطالب (٣٠).

* الاختلاف بين الأصلين؛ المنتهى والإقناع، قليل جدًّا بالنسبة للاتفاق، وأحصاها الشيخ الدكتور عبدالعزيز الحجيلان في رسالة علمية اسماها «تحقيق المبتغى في المسائل التي اختلف فيها الإقناع والمنتهى» وعددها (١٩٣) مسألة في طبعة دار ابن الجوزي.

* واهتم قبله جمع من العلماء ببيان ذلك، كالشيخ مرعي في الغاية، والشيخ منصور في حواشيه وشروحه عليهما، والشيخ الخلوتي كذلك، والشيخ عثمان النجدي.

* يعد شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبرز العلماء في المذهب تحريرًا وتنقيحًا، وأقواله محل عناية عند المرداوي وابن مفلح والحجاوي، وغيرهم من منقحي المذهب وأكثروا من النقل عنه، بل حتى من خالفه في الاعتقاد معظمون له معترفون بفضله.

## ۞ومن المسائل التي أصْلُها لابن تيمية واعتُمدت مذهبًا للحنابلة:

* انتقال الحيض.

* والحوالة على ماله في الديون، إذن في الاستيفاء.

* ويحتاط إن خيف هروبه بملازمته، أو كفيل، أو ترسيم، وغيرها من المسائل، كلها من تقرير ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

تم بحمد الله وعونه.

❊❊❊